

معلقة عنتره بن شداد

هل غادر الشعراء من متردّم	أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	وعمي صباحاً دار عبلة وإسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكأنها	قدن لأقضي حاجة المثلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا	بالحزن فالصمان فالمتنلم
حبيت من طلل تقادم عهدُه	أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
حلت بارض الزائرین فأصبحت	عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم
علقثها عرساً وأقتل قومها	زعماً لعمر أبك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزائر وقد ترعب أهلها	بغيرتين وأهلنا بالعلم
إن كنت أرمعت الفراق قائماً	رمت ركابكم ليل مظلم
ما راعني إلا حمولة أهلها	وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان وأربعون حلوبة	سوداً كخافية الغراب الأسحم
إذ تستيك بذي غروب واضح	عذب مقبله لذيذ المطعم
وكان قارة تاجر بقسيمة	سبقت عوارضها اليك من الفم
أو روضة أنفاً تضمّن بنتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليه كل بكر حرة	فتركن كل قرارة كالدريهم
سحاً وتسكاباً فكل عشية	يجري عليها الماء لم يتصرم
وحلا الذباب بها فليس يبارح	عرداً كفعل الشارب المترم
هزجاً يحك زراعُه يذراعِه	قدح المكب على الزناد الأجدم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشية	وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
وحشيتي سرج على عبل الشوى	تهد مراكله تبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية	لعتن بمخروم الشراب مصرم
خطاره غب السرى رباقه	تطس الإكام بوخذ حف ميثم
وكانما أقص الإكام عشية	بقريب بين المنسيمين مُصلم
تاوي له قلس النعام كما أوت	حزق يمانية لأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسه وكأنه	جدج على نعش لهن مخيم
صعل يعود بذي العشيرة بيصه	كالعبد ذي القرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
هر جنيب كلما عطفت له	غضبي اتقاها باليدين وبالقم

بَرَكَتٍ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَتَمَّا	بَرَكَتٍ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْصَمٍ
وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا	حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَائِبَ قُمْمٍ
يُنْبِأُ مَنْ ذِفْرِي عَصُوبِ جَسْرَةٍ	زِيَافَةٍ مِثْلَ القَيْنِيقِ المُكْدَمِ
إِنْ تَغْدِفِي دُونِي القِنَاعِ فَاِنِّي	طَبُّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْنَمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَاِنِّي	سَمِخٌ مَخَالِقْتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِاسْلُ	مَرٌّ مَدَاقِنُهُ كَطَعَمِ العَلَقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المَدَامَةِ بَعْدَ مَا	رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ
بُرْجَاجَةٍ صُفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ	قَرَنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مَفْدَمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَاِنِّي مُسْتَهْلِكٌ	مَالِي وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمِ
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتِ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مَجْدَلًا	تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الأَعْلَمِ
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلُونِ العَنْدَمِ
هَلَّا سَأَلْتِ الحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ	إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحِ	نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً	يَأْوِي إِلَى حَصْدِ القَسِيِّ عَرْمَرِمِ
يُخْبِرُكَ مِنْ شَهَدِ الوَقِيْعَةِ أَنِّي	أَغْشَى الوَعْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ المَغْنَمِ
وَمَدَّجِ كِرِيهِ الكُمَاةِ نِزَالَهُ	لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلَمِ
جَادْتُ لَهُ كَفِي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	بِمَتَّقِفِ صَدَقِ الكُعُوبِ مُقَوِّمِ
فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ	يَقْضَمَنَّ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالمَعْصَمِ
وَمِشَلِّكَ سَابِعَةً هَتَكَتُ فَرُوجَهَا	بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
زَبِدِ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذَا شَتَا	هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ
لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ تَرَلْتُ أَرِيدُهُ	أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا	خَضَبَ اللَّبَانَ وَرَأْسَهُ بِالعِظْلَمِ
فَطَعْنْتُهُ بِالرُّمَحِ ثَمَّ عَلَوْتُهُ	بِمَهْنَدِ صَافِيِ الحَدِيدِ مَخْدَمِ
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَجَةٍ	يُحْذِي نِعَالَ السَّبِيْبِ لَيْسَ بِتَوَامِ
يَا شَاةَ مَا قَتَصِ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ	حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ
قَبَعْتُ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا أَذْهَبِي	فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الأَعَادِي غَرَّةً	وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
وَكَأَنَّمَا التَّفْتَنُ بِجِيْدِ جَدَايَةٍ	رَشَاءٍ مِنَ الغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ
يَبْتُ عَمْرَوًّا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي	وَالكُفْرُ مَخْبَنَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

ولقد حفظتُ وصاة عمِّي بالضحى	إذ تقلصُ الشفتانِ عنْ وضح الفم
في حومةِ الحربِ التي لا تشتكي	عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُومِ
إذْ يتقون بي الأسننة لم أحم	عنها ولكني تضايق مُقَدَمِي
لما رأيتُ القومَ أقبَلَ جمعهم	يندأمرُونَ كَرَزَتْ غَيْرَ مَدَمِّمِ
يدعون عنترَ والرِّمَاحُ كأنها	أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم
ما زلتُ أرميهمُ بثغرةِ نحره	ولبانهِ حتى تَسْرِبَلِ بِاللِّمِّ
فازورُ من وقع القنا بلبانهِ	وشكا إليّ بَعْبَرَةَ وَتَحْمُومِ
لو كانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ إِشْتَكِي	وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها	قيلُ الفوارسِ ويكَّ عنترِ أقدام
والخيلُ تفتِحُ الحَبَارَ عوايساً	ما بين شِيْظَمَةَ وَآخِرِ شِيْظَمِ
ذلُّ ركبِبي حيثُ شئتُ مشايبي	لُبِّي وَأَجْفَرُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تدرُ	للحربِ دائرةٌ على ابْنِي صَمِّمِ
النَّشَاتِمِي عِرْضِي ولم أشتِهُمَا	وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
إن يفعلاً فلقد تركتُ أباهما	جزرَ السباعِ وكلَّ نسرٍ قعشم